عاصم الجحدري لا انزل البحوذ وهذه القراءة لا تبعد عن الغلط لان همزة الوصل
في هذا النحو مكسورة ثم ان جاب ضمة الهمزة الاعلى التوهم وقوله بما تعدنا العائد محذوف
اي تعدناه ولا يجوز ان تقدر تعدنا معدا اليه بالبا وان كان الاصل تعديته اليه
بها لانه لا يلزم حذف العائد المجرور بحرف من غير اتحاد متعلقهما لان بما متعلق بالاتيان
وبه متعلق بالوعد قال الرجفة الزلزلة الشديدة يقال رجفت الارض ترجف
رجفا ورجفانا ورجفانا وقيل الرجفة الطامة التي يتزعزع لها الانسان
ويضطرب ومنه قيل للبحر رجاف لاضطرابه وقيل اصله من رجفت يد البعير اذا
حركه في سيره قال ابن ابي ربيعة ولما رايت الحج قد حان وقته وظلت جمال
القوم بالحي ترجف والارجاف ايقاع الرجفة وجمعه الاراجيف ومنه
الاراجيف ملاقيح الفتن وقوله ترجف الراجفة نحو اذا زلزلت الارض
زلزالها ومنه نحن العظام الراجفات من البلى فليس لدا الذي سر طيف ٥
والجثوم اللصوق بالارض من جثوم الطاير والارنب فانه يلصق بطنه بالارض
ومنه رجل جثمة وجثامه كناية عن النوم والكسلان وجثمان الانسان شخصه
قاعدا وقال ابو عبيدة الجثوم للناس والطير كالبروك للابل وانشد
جرير عرفت المنازل وعرفت منها المطايا القدة كحد الجثوم ٥
قال الكرماني حيث ذكرت الرجفة وحدت الدار وحيث ذكرت الصيحة جمعت
لان الصيحة كانت من السماء فبلوغها اكثر وابلغ من الزلزلة فذكر كل واحد بالتي تليق به
وقيل في دارهم اي بلدهم وقيل المراد بها الجنس والثاني في ديارهم للمقصود ويكون
عاطفة على الجملة من قوله فاصبحوا وذلك على تقدير قرب زمان الهلاك من زمان طلب الاتيان
ويجوز ان تقدر ما يصح العطف عليه بالفا والتقدير فوعدهم العذاب بعد ثلاث
فانقضت فاخذتهم ولا يلتفت الى ما ذكره بعض الملاحدة في قوله فاخذتهم الرجفة
وفي موضع اخر الصيحة وفي موضع اخر بالطاغية واعتقد التناقض اذ لا منافاة بين
ذلك فان الرجفة مترتبة على الصيحة لانه لما صيح بهم رجفت قلوبهم فماتوا فجاز
ان

انه يسند الاهلاك الى كل منهما واما الطاغية قال السمين والطاغية
الطغيان مصدر كالعافية ويقال للملك الجبار ومعنى اهلكوا بالطاغية اي
بطغيانهم كقوله كذبت ثمود بطغواها اي بسبب طغيانهم وقوله فاصبحوا يجوز
ان تكون الناقصة وجاثمين خبرها وفي دارهم متعلق به ولا يجوز ان تكون الكاف خبرا
وجاثمين حال لعدم الفائدة تقول فاصبحوا في دارهم وان جاز ان يكون في قولك
اصبح زيد في الدار جالسا ويجوز ان تكون التامة اي دخلوا في الصباح وجاثمين حال
والاول اظهر وقوله ولكن لا تحبون قيل انه حكاية حال ماضية
اي ولكن كنتم لا تحبون وقوله ولوطا فيه وجهان احدهما انه منصوب
بارسلنا الاول واذ ظرف للارسال والثاني انه منصوب بفعل اذكر
وفي العامل في الظرف حينئذ وجهان احدهما وهو قول الزمخشري انه بدل من لوطا
قال بمعنى واذكر وقت اذ قال لقومه وهذا على تسليم تصرف اذ والثاني
ان العامل فيها مقدر تقديره واذكر رسالة لوط اذ قال فاذ منصوب
برسالة قاله ابو البقاء والبدل حينئذ بدل اشتمال وقوله ما سبقكم بها من احد
في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة لا محل لها من الاعراب وعلى الاستيناف
يحتمل ان تكون جوابا لسوال وان لا تكون قال الزمخشري فان قلت ما موقع هذه الجملة
قلت لا محل لها لانها مستانفة انكر عليهم اولا بقوله اتاتون الفاحشة ثم وبخهم عليها
فقال انتم اول من عملها او يكون جوابا لسوال مقدر كانهم قالوا لم لا ناتيها فقال ما
سبقكم بها احد فلا تفعلوا ما لم تسبقوا اليه والثاني انها حال وفيها وجهان اظهرهما انها حال من
اي ما سبقكم احد مصاحبا لها اي متلبسا بها والبا في بها للتعدية قال الزمخشري
البا للتعدية من قولك سبقته بالكرة اذا ضربتها قبله ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
سبقك بها عكاشة قال السمين والتعدية هنا قلقة لان البا المعدية في الفعل
المتعدي لواحد تجعل المفعول الاول يفعل ذلك الفعل بما دخلت عليه البا فهي كالهمزة
وبيان ذلك انك اذا قلت صككت الحجر بالحجر كان معناه اصككت الحجر اي جعلته يصك الحجر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)